

لسان العرب

(مرأ) المُرْءُوءة كَمَالُ الرَّجُلِ جَوْلِيَّةٌ مَرُوءٌ الرَّجُلُ يَمَرُوءُ مُرْءُوءَةٌ فَهُوَ مَرِيءٌ عَلَى فَعِيلٍ وَتَمَرَّأَ عَلَى تَفَعُّعٍ لَ صَارَ ذَا مُرْءُوءَةٍ وَتَمَرَّأَ تَكَلَّفَ المُرْءُوءَةُ وَتَمَرَّأَ بَنَّا أَيْ طَلَبَ بِلَاكِرَامِنَا اسْمُ المُرْءُوءَةِ وَفُلَانٌ يَتَمَرَّرُ بَنَّا أَيْ يَطْلُبُ المُرْءُوءَةَ بِنَقْصِنَا أَوْ عَيْنِنَا وَالمُرْءُوءَةُ الإِنْسَانِيَّةُ وَلَكِ أَنْ تُشَدِّدَ الْفَرَسَاءُ يُقَالُ مِنَ المُرْءُوءَةِ مَرُوءٌ الرَّجُلُ يَمَرُوءُ مُرْءُوءَةٌ [ص 155] وَمَرُوءٌ الطَّعَامُ يَمَرُوءُ مَرَاءَةً وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ إِلَّا اخْتِلَافُ الْمَصْدَرَيْنِ وَكَتَبَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي مُوسَى خُذِ النَّاسَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ وَيُثْبِتُ المُرْءُوءَةَ وَقِيلَ لِلْأَحْنَفِ مَا المُرْءُوءَةُ ؟ فَقَالَ الْعِفَّةُ وَالْحِرْفَةُ وَسُئِلَ آخَرُ عَنْ المُرْءُوءَةِ فَقَالَ المُرْءُوءَةُ أَنْ لَا تَفْعَلَ فِي السِّرِّ أَمْرًا وَأَنْتَ تَسْتَحْيِي أَنْ تَفْعَلَ لَهُ جَهْرًا وَطَعَامُ مَرِيءٍ هَنِيئٌ حَمِيدٌ الْمَغْبِيَّةُ بِسِنَّ الْمَرَأَةِ عَلَى مِثَالِ تَمَرَةٍ وَقَدْ مَرُوءَ الطَّعَامُ وَمَرَأَ صَارَ مَرِيئًا وَكَذَلِكَ مَرِيئُ الطَّعَامِ كَمَا تَقُولُ فَقْهَ وَفَقْهَ بضم القاف وكسرهما وَاسْتَمَرَأَ فِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ اسْقَيْنَا غَيْثًا مَرِيئًا مَرِيعًا يُقَالُ مَرَأَنِي الطَّعَامُ وَأَمَرَأَنِي إِذَا لَمْ يَثْقُلْ عَلَى الْمَعِدَةِ وَانْحَدَرَ عَنْهَا طَائِبًا وَفِي حَدِيثِ الشُّرْبِ فَإِنَّهُ أَهْنَأُ وَأَمَرَأُ وَقَالُوا هَنِيئَنِي الطَّعَامُ (1) .

(1) قَوْلُهُ « هَنِيئَنِي الطَّعَامُ إِلَخ » كَذَا رَسَمَ فِي النِّسْخِ وَشَرَحَ الْقَامُوسُ أَيْضًا (وَمَرِيئَنِي وَهَنِيئَنِي وَمَرَأَنِي عَلَى الْإِتِّبَاعِ إِذَا أَتَبِعُوهَا هَنِيئًا نِي قَالُوا مَرَأَنِي فَإِذَا أَفْرَدُوهُ عَنْ هَنِيئَنِي قَالُوا أَمَرَأَنِي وَلَا يُقَالُ أَهْنِيئًا نِي قَالَ أَبُو زَيْدٍ يُقَالُ أَمَرَأَنِي الطَّعَامُ إِمْرَاءً وَهُوَ طَعَامٌ مُمَرِّئٌ وَمَرِيئَتُ الطَّعَامُ بِالْكَسْرِ اسْتَمَرَأَتْهُ وَمَا كَانَ مَرِيئًا وَلَقَدْ مَرُوءَ وَهَذَا يُمَرِّئُ الطَّعَامَ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مَا كَانَ الطَّعَامُ مَرِيئًا وَلَقَدْ مَرَأَ وَمَا كَانَ الرَّجُلُ مَرِيئًا وَلَقَدْ مَرُوءَ وَقَالَ شَمْرُ عَنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ مَرِيئٌ لِي هَذَا الطَّعَامُ مَرَاءَةً أَيْ اسْتَمَرَأَتْهُ وَهَنِيئٌ هَذَا الطَّعَامُ وَأَكَلْنَا مِنْ هَذَا الطَّعَامِ حَتَّى هَنِيئْنَا مِنْهُ أَيْ شَبِعْنَا وَمَرِيئَتُ الطَّعَامُ وَاسْتَمَرَأَتْهُ وَقَلَّ مَا يَمَرَأُ لِكَ الطَّعَامِ وَيُقَالُ مَا لَكَ لَا تَمَرَأُ أَيْ مَا لَكَ لَا تَطْعَمُ وَقَدْ مَرَأْتُ أَيْ طَعِمْتُ وَالْمَرءُ الْإِطْعَامُ عَلَى بِنَاءِ دَارٍ أَوْ تَزْوِيجٍ وَكَأَلًا مَرِيءٌ غَيْرُ وَخِيمٍ وَمَرُوءَتِ الْأَرْضُ مَرَاءَةٌ فَهِيَ مَرِيئَةٌ حَسُنَ هَوَاهُ وَالْمَرِيءُ مَجْرَى الطَّعَامِ وَالشَّارِبُ وَهُوَ رَأْسُ الْمَعِدَةِ وَالْكَرْشُ اللَّاصِقُ بِالْحُلُقُومِ الَّذِي يَجْرِي فِيهِ

الطعام والشراب ويدخل فيه والجمع أمّ مرّئة ومُرؤُومَهموزة بوزن مُرْعٍ مثل سَرير وسُرُرٍ أبو عبيد الشّجّرُ ما لَصِقَ بالحلّاقُوم والمَرِيءُ بالهمز غير مُشدد وفي حديث الأَحَدَف يأتينا في مثل مَرِيءٍ نَعَامٍ (2) .

(2) قوله « يأتينا في مثل مريء إلخ » كذا بالنسخ وهو لفظ النهاية والذي في الأساس يأتينا ما يأتينا في مثل مريء النعامة (المَرِيءُ مَجْرَى الطَّعام والشَّراب من الحَلَقِ ضَرَبَ به مثلاً لَضِيقِ الْعَيْشِ وقلة الطَّعام وإِنما خص النِّعَام لدقة عُنُقِهِ وَيُسْتَدَلُّ به على ضيق مَرِيئِهِ وَأَصْلُ المَرِيءِ رَأْسُ المَعْدَةِ الْمُتَّصِلُ بِالْحَلَقِ قُوم وبه يكون اسْتِمْرَاءُ الطعام وتقول هو مَرِيءُ الْجَزُور والشاة للمتصل بالحَلَقِ قُوم الذي يجري فيه الطعامُ والشرابُ قال أبو منصور أقرأني أبو بكر الإياديّ المريءُ لأبي عبيد فهمزه بلا تشديد قال وأقرأني المنذري المَرِيءُ لأبي الهيثم فلم يهمزه وشدد الياءَ والمَرِءُ الإنسان تقول هذا مَرِءٌ وكذلك في النصب والخفض تفتح الميم هذا هو القياس ومنهم من يضم الميم في الرفع ويفتحها في النصب ويكسرهما [ص 156] في الخفض يتبعها الهمز على حِدٍّ ما يُتَدَبَّعُونَ الرِّاءَ إِيَّاهَا إِذَا أُدْخِلُوا أَلِفَ الْوَصْلِ فَقَالُوا امْرُؤٌ وقول أبي خراش .

جَمَعَتِ أُمُورًا يُتَدَفِّدُ المَرِءَ بِعَعْضِهَا ... مِنَ الحِلْمِ والمَعْرُوفِ
والحَسَبِ الضَّخْمِ .

هكذا رواه السكري بكسر الميم وزعم أن ذلك لغة هذيل وهما مَرِآنٍ صالحان ولا يكسر هذا الاسم ولا يجمع على لفظه ولا يُجْمَعُ جَمْعُ السَّلَامَةِ لا يقال أَمْرَاءٌ ولا أَمْرُؤٌ ولا مَرِؤُونَ ولا أَمَرِيئٌ وقد ورد في حديث الحسن أَدَسَسُوا مَلَأَكُمُ أَيَّهَا المَرِؤُونَ قال ابن الأثير هو جَمْعُ المَرِءِ وهو الرِّجْلُ ومنه قول رؤبة لَطَائِفِ رَأْهِمِ أَيْنَ يُرِيدُ المَرِؤُونَ ؟ وقد أَدَسَسُوا فقالوا مَرِؤَةٌ وخَفَّفُوا التخفيف القياسي فقالوا مَرِءٌ بترك الهمز وفتح الراء وهذا مطَّرد وقال سيبويه وقد قالوا مَرِاءٌ وذلك قليل ونظيره كَمَاةٌ قال الفارسي وليس بمُطَّرد كأنهم توهّموا حركة الهمزة على الراء فبقي مَرِؤَةٌ ثم خُفِّفَ على هذا اللفظ وأَلْحَقُوا أَلِفَ الْوَصْلِ فِي الْمُؤَنَّثِ أَيْضًا فقالوا امْرَأَةٌ فَإِذَا عَرِّفوها قالوا المَرِءُ وقد حكى أبو علي الامْرَأَةُ اللَّيْثُ امْرَأَةٌ تأنيث امْرِيئٍ وقال ابن الأنباري الألف في امرأةٍ وامْرِيئٍ أَلِفَ وَصْلٍ قال وللعرب في المَرِءِ ثلاث لغات يقال هي امْرَأَتُهُ وهي مَرِؤَاتُهُ وهي مَرِئَتُهُ وحكى ابن الأعرابي أَنه يقال للمرأة إِِنَّهَا لامْرُؤٌ صَدَقَ كَالرِّجْلِ قال وهذا نادر وفي حديث عليٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لَمَّا تَزَوَّجَ فَاطِمَةَ رَضُوَانُ اللَّهُ عليهما قال له يهودي أَرَادَ أَن يَبْتَاعَ مِنْهُ ثِيَابًا لَقَدْ تَزَوَّجَتْ امْرَأَةٌ يُرِيدُ امْرَأَةً كَامِلَةً كما يقال فلان

رَجُلٌ أَيْ كَامِلٌ فِي الرَّجَالِ فِي الْحَدِيثِ يَقْتُلُونَ كَلَابَ الْمُرَيْتَةِ هِيَ تَصْغِيرُ الْمَرْأَةِ وَفِي الصَّحاحِ إِنَّ جُنْتَ بِالْفَوْصِلِ كَانَ فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ فَتُحَرِّكُ الرَّاءَ عَلَى كُلِّ حَالٍ حَكَاهَا الْفَرَسَاءُ وَضَمُّهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ وَإِعْرَابُهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ تَقُولُ هَذَا امْرُؤٌ وَرَأَيْتَ امْرَأَةً وَمررت بامرئٍ معرباً من مكانين ولا جمع له من لفظه وفي التهذيب في النصب تقول هذا امْرُؤٌ ورأيت امْرَأَةً ومرت بامرئٍ وتقول هذه امْرَأَةٌ مفتوحة الراء على كل حال قال الكسائي والفرسَاءُ امْرُؤٌ معرب من الراء والهمزة وإِنَّمَا أُعْرِبَ مِنْ مَكَانَيْنِ وَالْإِعْرَابُ الْوَاحِدُ يَكُونُ مِنَ الْإِعْرَابِينَ أَنْ آخِرَهُ هَمْزَةٌ وَالْهَمْزَةُ قَدْ تَتْرَكُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكَلَامِ فَكَرِهُوا أَنْ يَفْتَحُوا الرَّاءَ وَيَتْرَكُوا الْهَمْزَةَ فَيَقُولُونَ امْرَوٌ فَتَكُونُ الرَّاءُ مَفْتُوحَةً وَالْوَاوُ سَاكِنَةً فَلَا يَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ عَلَامَةٌ لِلرَّفْعِ فَعَرَّبُوهُ مِنَ الرَّاءِ لِيَكُونُوا إِذَا تَرَكُوا الْهَمْزَةَ آمِنِينَ مِنْ سُقُوطِ الْإِعْرَابِ قَالَ الْفَرَسَاءُ وَمَنْ الْعَرَبُ مِنْ يَعْرِبُهُ مِنَ الْهَمْزِ وَحَدَّثَهُ وَيَدَّعِي الرَّاءَ مَفْتُوحَةً فَيَقُولُ قَامَ امْرَؤٌ وَضَرِبْتُ امْرَأَةً وَمررت بامرئٍ وَأَنشَدَ .

بِأَبِيٍّ امْرُؤٌ وَالشَّامُ بِيَدِيٍّ وَبِيَدِهِ ... أَتَدْنِي بِبِشْرِي بِرُدِّهِ
وَرَسَائِلُهُ .

وقال آخر .

أَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ قَدْ عَلِمُوا ... يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيُعْطِي الْحَمْدَ
بِالثَّانِ .

[ص 157] هَكَذَا أَنشَدَهُ بِأَبِيٍّ بِاسْكَانِ الْبَاءِ الثَّانِيَةِ وَفَتْحِ الْيَاءِ وَالْبَصْرِيُّونَ يَنْشُدُونَهُ بِبِيْدِيٍّ امْرُؤٌ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا أَسْقَطْتَ الْعَرَبُ مِنْ امْرئٍ الْأَلْفَ فَلَهَا فِي تَعْرِيْبِهِ مَذْهَبَانِ أَحَدُهُمَا التَّعْرِيْبُ مِنْ مَكَانَيْنِ وَالْآخَرُ التَّعْرِيْبُ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ فَإِذَا عَرَّبَ بُوهُ مِنْ مَكَانَيْنِ قَالُوا قَامَ مُرْءٌ وَضَرِبْتُ مَرْءَةً وَمررت بمرءٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَامَ مَرءٌ وَضَرِبْتُ مَرْءَةً وَمررت بمرءٍ قَالَ وَنَزَلَ الْقُرْآنُ بِتَعْرِيْبِهِ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَحْزُلُ بَيْنَ الْمَرءِ وَقَلْبِهِ عَلَى فَتْحِ الْمِيمِ الْجَوْهَرِي الْمَرءُ الرَّجُلُ تَقُولُ هَذَا مَرءٌ صَالِحٌ وَمررت بمرءٍ صَالِحٍ وَرَأَيْتَ مَرْءَةً صَالِحَةً قَالَ وَضَمَّ الْمِيمِ لُغَةً تَقُولُ هَذَا مُرْؤٌ وَرَأَيْتَ مُرْءَةً وَمررت بمرءٍ وَتَقُولُ هَذَا مُرْءٌ وَرَأَيْتَ مَرْءَةً وَمررت بمرءٍ مُعْرَباً مِنْ مَكَانَيْنِ قَالَ وَإِنْ صَغُرَتْ أَلْفُ الْوَصْلِ فَقُلْتُ مُرْيَءٌ وَمُرْيَئَةٌ وَرَبَّمَا سَمُوا الذَّنْبَ امْرَأَةً وَذَكَرَ يُونُسُ أَنَّ قَوْلَ الشَّاعِرِ .

وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَعْدُو عَلَى كُلِّ غِرَّةٍ ... فَتُخْطِئُ فِيهَا مَرَّةً وَتُصِيبُ .

يَعْنِي بِهِ الذَّنْبَ وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ أَنَا امْرُؤٌ لَا أُخْبِرُ السَّرَّ وَالنَّسْبَةَ إِلَى امْرئٍ مَرْنِيَّ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَمِنْهُ الْمَرْنِيَّ الشَّاعِرُ وَكَذَلِكَ النَّسْبَةُ إِلَى امْرئٍ

الْقَيْسُ وَإِنْ شئتَ امْرُئِيٌّ وامْرُؤُ الْقَيْسِ مِنْ أَسمائِهِمْ وقد غلبَ على القبيلة والإضافةُ إليه امْرُئِيٌّ وهو من القسم الذي وقعت فيه الإضافة إلى الأول دون الثاني لأنَّ امْرَأَ- لم يصف إلى اسم علم في كلامهم إلاَّ في قولهم امْرُؤُ الْقَيْسِ وأما الذين قالوا مَرَّئِيٌّ فكأنَّهم أضافوا إلى مَرَّءٍ فكان قياسه على ذلك مَرَّئِيٌّ ولكنه نادرٌ مَعْدُولٌ النسب قال ذو الرمة .

إِذَا المَرَّئِيُّ شَبَّ لَهُ بناتٌ ... عَفَدَنَ برَأْسِهِ إِبَّةً وعارًا .
والمَرَّءُ مصدرُ الشيء المَرَّئِيُّ التهذيب وجمع المَرَّءِ مَرَّاءٌ بوزن مَرَاعٍ قال
والعوامُ يقولون في جمع المَرَّءِ مَرَّاءٍ مَرَّاءٍ قال وهو خطأٌ ومَرَّءٌ قرية قال ذو الرمة .
فلما دَخَلْنَا جَوْفَ مَرَّءٍ غُلِّقَتْ ... دساكِرُ لم تُرْفَعْ لَخَيْرِ طلالِها .
وقد قيل هي قرية هشام المَرَّئِيِّ وأما قوله في الحديث لا يَتَمَرَّأَى أَحَدُكُمْ في
الدنيا أَي لا يَنْطُرُ فيها وهو يَتَمَفَّعِلُ من الرُّؤْيَةِ والميم زائدة وفي رواية لا
يَتَمَرَّأُ أَحَدُكُمْ بالدنيا مِنَ الشيءِ المَرَّيءِ .